



## الثورات الملّهوفة

قراءة مستقبلية في تحولات الشرق العربي

د. محمد أحمد النابلسي - لبنان

إصدار: مركز دلتا للدراسات الاستراتيجية

توزيع: دار القارابي بيروت - جويلية 2011

[nabulsy@cyberia.net.lb](mailto:nabulsy@cyberia.net.lb)

### محتويات الكتاب:

- الفصل الأول: عدوى الغضب العربي  
 الفصل الثاني: حول قابلية الدول العربية خضاعة الثورات  
 الفصل الثالث: التوظيف السياسي للنشاطات الرقمية  
 الفصل الرابع: دور الاعلام في دعم ثورات الفيسبوك العربية  
 الفصل الخامس: الإستراتيجية الاميركية للتعامل مع حركات الإحتجاج  
 الفصل السادس: محاولات التوظيف الاميركي للثورات العربية  
 الفصل السابع: محاولات إجهاض الثورات العربية  
 الفصل الثامن: الشرق الاوسط على ضوء الثورات العربية  
 الفصل التاسع: الثورات العربية تعيد قدرة الاندهاش  
 الفصل العاشر: تونس تطلق الثورات المعطرة بدل الملونة  
 الفصل الحادي عشر: مصر تعيد للعروبة ألقها  
 الفصل الثاني عشر: السطو الدولي المسلح على ليبيا  
 الفصل الثالث عشر: المؤامرة ضد سوريا  
 الفصل الرابع عشر: البحرين... التحول للملكية يكرس الواقع  
 الفصل الخامس عشر: جمهورية القبائل اليمينية  
 الفصل السادس عشر: مقومات الامن الاجتماعي في المجتمع الخليجي  
 الفصل السابع عشر: ويكيليكس والثورات العربية

### المقدمة

اساس علمي معرفي نقاط الفائدة والضرر في كل آلية من الآليات المكشوف عن تأثيرها في هذه الاحداث. حيث يرفض المنطلق العلمي نظريات الشر المطلق والخير المطلق في مجال الظواهر الاجتماعية. كما يرفض بناء عليه اعتبار احدى التحركات الاحتجاجية خالية من الشوائب فيما مقابلها مردول بالمطلق.

الصعوبة الاكبر في الدراسة العلمية للاحتجاجات تكمن في الكم الهائل من الاسئلة التي لن تجد اجوبتها الا بعد مرور زمن كاف لالغاء امكانية الافادة من هذه الاجوبة وتوظيفها راهناً في خدمة المجتمعات العربية ووقايتها من إهتزاز استقرارها. الا ان هذا التأخير لا يعفينا من مسؤولية طرح الاسئلة. اذ ان مجرد طرحها هو دعوة للتفكير وعدم الانسياق او الاستسلام لرغبات التوظيف السلبية لهذه الاحداث. كما ان طرح الاسئلة يوسع دائرة الباحثين عن اجوبتها واطار المتحفظين على سيروراتها ما لم يتم توضيحها. وهذا التحفظ هو خطوتنا الاولى للخروج من وضعية القطيع التي طالما وجدنا أنفسنا فيها وكابرنا لصعوبة الاعتراف بالاختفاء.

وفي محاولة منا لتحديد الحساسيات التي تثيرها مثل هذه المواضيع نبدأ بإستحضار قائمة الاحداث المشابهة مذكرين بسيروراتها تاركين للقاريء التعمق فيها ومقارنتها بالاوضاع العربية الراهنة ونبدأ بـ:

### 1 - العربي الملّهوف

بعد مسلسل الهياج الاميركي في المنطقة والتهديدات المطلقة في جميع الاتجاهات و ضد كل الدول العربية تحول المواطن العربي الى ملهوف يبحث عن الامان في وجه هذه التهديدات. وجاء احتلال العراق مع ضحاياه واذلالاته المعنوية ليزيد لهفة الانسان

عندما يتكرر حدث ما يصبح من غير الموضوعي رده الى مبدأ الصدفة وتتفاقم هذه اللاموضوعية في حالات غياب الاستبصار سواء عن طريق استحضار تجارب الاحداث المشابهة للحدث المتكرر أو عن طريق تجاهل الآليات المطروحة كعلائم سابقة أو مصاحبة أو تالية للحدث.

فالحدث المتكرر يطرح نفسه كظاهرة خارجة على مباديء المصادفة. ولكل ظاهرة آلياتها واجبة التحديد. كون تحديدها يسهم ليس فقط في تعريف الظاهرة واستكشافها بل أيضاً في امكانية التنبؤ بمعاودة ونمطية تكراريتها. والتكرارية مطلوبة في حال الظواهر الايجابية ومتجنبة في الحالات المعاكسة.

في عصرنا الحالي المنتمي الى حقبة المعلومات وتداولها عبر النشاطات الرقمية، الواعد بحقبة لاحقة تطور تصنيع المعلومات واستنباط الدلائل منها، لم يعد جائزاً النظر لظواهر الخسوف والكسوف على ان الآلهة ابتلعت القمر والشمس لغضبها على البشر. ولم يعد مقبولاً مبدأ الظهور العشوائي للمذنبات بعد التوصل لتحديد المراحل الزمنية لظهورها.

هكذا فان تكرار حدث الاحتجاجات الشعبية في البلدان العربية يحول دون اعتباره مجرد مصادفة او سيرورة سياسية تقوم على مجرد الغيرة والتنافس بين الشعوب العربية. وهو ما يبرر دعوتنا الى دراسة تحليلية إستقرائية لكل حركة من الحركات الشعبية العربية على حدة. مع تلقف كل التسيريات والمعلومات الواردة حولها. وذلك بهدف وضع الطب النفسي الاجتماعي - السياسي والعلوم الانسانية المعنية أمام مسؤولياتها في تقديم تفسيرات موضوعية علمية تلقي الضوء على هذه الاحداث وتبين على

وبهذا تصدر دعاة الواقعية السياسية الواجهات السياسية العربية داعين للتصالح مع اسرائيل باي ثمن وبأي قدر من التنازلات. فيما أعلنت اسرائيل انها لاتبالي بكل العرب ودولهم وان مصدر قلقها انما ينحصر بايران. كونها الدولة الشرق اوسطية الوحيدة المصرة على مواجهة تهديدات الولايات المتحدة. وبات على العرب ان يتحالفوا مع اسرائيل في وجه ايران بصفتها الافتراضية كعدو مشترك لاسرائيل والعرب معاً. وكانت مصر مبارك السباقة في هذه الدعوة. وهكذا باتت الدول والاطراف العربية المصرة على تحديد اسرائيل كعدو مغتصب متهمة بالانتماء الى المحور الايراني بعد اتهامها بالمماتعة. رغم انطلاق حركة حماس بسرعة البرق نحو تركيا عندما اعطت الاخيرة اول علامة حياة تجاهها. لكن تركيا تراجعت بعد حصادها الدعاية السياسية الترويجية لاسطول الحرية الذي لم ولن يتكرر...

## 5 - الثورات الفاشلة

بعد انطلاقها الناجحة واجهت الثورة الفرنسية الفشل ومعه عودة الملكية لحكم فرنسا. وتلتها قائمة طويلة من الثورات الفاشلة التي تقتضي المراجعة والاستقراء للاستفادة من هذه التجارب في سياق الثورات العربية. والأهم التركيز على استقراء الثورات الفاشلة مسبقاً. ومثالها الانصاع ثورة سيلفادور الليندي السلمية الديمقراطية في تشيلي اولمتبوعة بانقلاب عسكري بتدبير هنري كيسينجر وقيادة الجنرال اوغستو بينو شيه. وهو الانقلاب الذي حول ثورة الليندي السلمية الديمقراطية الى مناسبة لارتكاب مجازر رهيبة لم يتم الافصاح عن ملبساتها ومصير ضحاياها حتى اليوم. واذا ما نجحت الثورتان التونسية والمصرية باسقاط النظام فهي اجتازت المرحلة الاولى لتدخل المراحل الاكثر صعوبة ولتواجه مخططات الثورة المضادة او محاولات تنصيب رؤساء من فصيلة الرؤساء السابقين ومدرستهم. فاذا ما انتقلنا الى التحركات الشعبية في ليبيا واليمن والبحرين وسوريا فاننا نجد غياب مقومات الثورة باسبب تعريفاتها في كل هذه البلدان. ما يعني ان التحركات الشعبية في هذه البلدان هي فتيل تفجير للاحقاد التاريخية داخل هذه البلدان سواء كانت عشائرية ام دينية ام مذهبية ام عرقية ام غيرها. وآلية تفجير الاحقاد تؤدي الى نتيجتين فاما الحرب الاهلية او التقسيم الجغرافي او كليهما معاً. وفي هذه الحالات تقدم الحلول السياسية على التحركات الشعبية غير الواعية لنتائج تحركها وبخاصة اذا كان مترافقاً مع عمليات عنفية.

## 6 - اللحظة الجيوستراتيجية

مهما بلغت حدة الانفعالات المحركة لشوراع بعض الدول العربية فهي يجب الا تبلغ حدود العمه السياسي **Agnosie** بتجاهل التوازنات الجيو استراتيجية الخطيرة في المنطقة والمهددة بالتحول الى معادلات أكثر خطورة. فمهما بلغت اهمية ما بات يفرض علينا (بضغط الاعلام الغربي) تسميته بـ "الربيع العربي" فهي لا تصل الى درجة تقديمها على اللحظة الجيوستراتيجية. خاصة وان تزامن هذه التحركات بدخلها في اطار المتفرعات الهامشية لهذه اللحظة. وهكذا يجب قراءة كل الربيع العربي بدون استثناء على ضوء المشروع الاميركي لتغيير خارطة الشرق الاوسط المستند الى مشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية. كما يجب التنبه الى اضطرار الرئيس أوباما لخضوع الى قياداته العسكرية التي عارضت منذ البداية الانسحاب الاميركي من العراق وها هي تضغط للغاء التزام أوباما بموعد هذا الانسحاب. وهو ما يترجمه التهالك الاوبامي لتمديد مهلة الانسحاب من العراق.

يصدر هذا الكتاب في قمة الانفعال الجماهيري العربي المتميز باندفاعاته الخطيرة التي تحول المناقشة الهادئة لهذه المواضيع الى موضوع إرتياب وتشكيك. اما المناقشة الموضوعية لهذا الحراك الشعبي فهي تحمل ما هو اعظم من ذلك بكثير.

العربي مضيافا اليها الصدمة والترويع الاميركيين في العراق. وتضاعفت هذه اللفة مع الانصياع العربي الرسمي للمشيئة الاميركية ولممارسات الجبروت الاميركي. بما افقد النظام العربي دور "الأب الحامي" وحوله اما لمستكين خاضع للمعتدي الاميركي او الى معارض عاجز عن المواجهة ومستعد لتقديم التنازلات التي حولت معارضة الاحتلال الاميركي الى مجرد ممانعة. ما نقل دور "الأب الحامي" من النظام الرسمي الى المقاومة العراقية التي استقطبت مليونين مقاتلين من مختلف الجنسيات العربية. وبغض النظر عن تناقضاتها واختراقاتها فقد كان لهذه المقاومة شرف وقف الزحف العسكري الاميركي باتجاه دول عربية أخرى. لكن الزحف الاميركي نحو هذه الدول استمر بوسائل اخرى جلبت انواع جديدة من اللفة العربية العصبية على الحماية التي تؤمنها المقاومات.

## 2 - الدور التركي المستجد

في هذه الأجواء لملم رجب طيب اردوغان اوراقه وانسحب من لقاء جمعه مع بيريز وعمرو موسى وبان كي مون في اطار منتدى دافوس. هذه الحركة جعلت المواطن العربي الملهوف ينصب اردوغان بطلاً ويجد فيه المنقذ متحولاً في عواطفه نحو الحنين الى الامبراطورية العثمانية. ذلك ان قبول العثمانية بدا اسهل الحلول واقربها لطمأنة المواطن العربي. خاصة وان السيد عمرو موسى وهو رئيس جامعة الدول العربية لم يتجرأ حتى على تقليد العثماني اردوغان. وعذر موسى انه كان سيواجه تقريع اكثر الرؤساء العرب دعماً لإسرائيل اي حسني مبارك. ولسنا نبالغ في التحليل ان قلنا ان حركة اردوغان في ذلك اللقاء هزت معظم الانظمة العربية بإثارتها لفة الانسان العربي وحاجته لاسترداد كرامة فقدتها في الصدمة والترويع المطلقين من العراق. ولا بد من الاعتراف ان هذه الانظمة مجتمعة قد أساءت التعامل مع هذه الحادثة رغم دلالاتها المسرحية الاختبارية فائقة الاهمية.

هكذا التفتت تركيا فجأة نحو الشرق بعد عقود من مغالنتها للاتحاد الاوروبي. مع التوقف عند زيارة اوباما لتركيا في اولى زيارته كرئيس اميركي خارج البلاد. واذا كان التشكيك بهدف ومحتوى هذه الزيارة ارداً الا ان الارتباط العضوي للمصالح التركية بالرؤى الاميركي وعضويتها في حلف الاطلسي تبقى مرجعيات استراتيجية تركية ثابتة لا تقبل النقاش. انظر مقالنا "اوباما يتجه نحو تركيا" المنشور بتاريخ 2009/5/27 على الرابط التالي: <http://www.mostakbaliat.com/article/012.htm>

## 3 - الحكام الذين خانتهم اميركا وتركتهم لقدرهم

ونعدد في هذه القائمة كل من ملك مصر فاروق الاول وشاه ايران رضا بهلوي الذاهبان نتيجة احياء اميركي برغبة الخلاص منهما وترك معارضتهما تنضج لغاية التمكن من اقصائهما. مع ملاحظة خروج الاثنتين سالمين من بلادهما بما لا يريق ماء الوجه الاميركي وان كان خروجهما الى بسّ المصير. الى جانب هذا النوع من التخلي الاميركي هنالك قائمة من الحالات التي يتم خلالها استبدال حاكم صديق بأخر اما اكثر صداقة واما أقل عيناً على المصالح الاميركية. مثال ذلك جهود ادارة اوباما لاستبدال الرئيس الافغاني قرصاي بوزير خارجيته السابق كون قرصاي كان مناسباً لقياسات بوش وهو ليس كذلك بالنسبة لاوباما. لكن قرصاي تمرد على مشيئة اوباما وقام بتزوير الانتخابات محتفظاً بمنصبه الرئاسي في حفل حضره كبار المسؤولين الاميركيين والغربيين. واستند قرصاي في تمرده على التركيبة العشائرية الافغانية التي لم يفهمها الاميركيون لغاية اليوم. وحالة قرصاي تستوجب الوقوف عندها مطولاً كونه اول الحكام الاصدقاء لاميركا المطروحين للعزل من قبل اوباما. دون ان ننسى تلميحات هيلاري كلينتون الى سأم اميركا من الحكام غير الديمقراطيين من اصداقائها.

## 4 - فقه دان العود

بعد احتلال العراق لم تعد اسرائيل عدواً ولم يعد اعتبارها كذلك جائزاً بعد سيطرة اميركا على المنطقة وتواجدها العسكري الفعلي فيها. بحيث بات الاصرار على عداء اسرائيل - صديقة اميركا - مجلبة للأضرار الجسيمة.

كل المظالم. وهي لم تكن شعبية إذ تلقينا اعتراضات تعنيفية وتقريبية عليها من قبل قائمة طويلة من زملاء النفسانيين كما من صحافيين عرب وغيرهم. لكن اطلاع القارئ على تاريخ نشر المقالة سيجعله يدرك ان المواقف الواردة في هذا الكتاب وتلك الواردة في المقالة ليست مجموعة حكم بمفعول رجعي ولا هي توظيفات سياسية مواكبة للاحداث. فقد نشرت المقالة بتاريخ 1 شباط / فبراير العام 2006 وملخصها التحذير من خطورة التغيير المفاجيء والاصطناعي لاي نظام عربي معتدلاً كان او ممانعاً. لان النتيجة ستكون الفوضى البناءة التي تسعى اليها واشنطن لتتصيب شخصيات متأمركة واحداث تغييرات خطيرة في توازنات المنطقة.

لغاية يوم كتابة هذه المقدمة تميل قراءة الردود القاسية على هذا الموقف لصالح المنتقدين لكنه ميل لن يدوم طويلاً مع التكتشف التدريجي لعلائم الفوضى التي حذرنا منها.

والله ولي التوفيق

المؤلف  
طرابلس في 2011/7/15

ومع اعترافنا بان موافقنا في الكتاب تستند الى قناعاتنا الشخصية وفي ظليعتها رفض الأمركة بفروعها السياسية والاقتصادية والانسانية وبخاصة رفض تبرأة الاميركي من مجازر تطبيق ديمقراطيته في العراق وفي لبنان. وتالياً معارضتنا لعودة دعوات الديمقراطية الاميركية من شبابيك ما يسمى بالربيع العربي بعد إخراجها من البابين العراقي واللبناني. عبر فضح الجرائم الاميركية ضد الانسانية في العراق وعبر هزلية الشخص السياسي اللبنانية المتأمركة وهزلتها في مقابل استمرار تواجدها السياسي لوفائها الخاضع للتدخل الاميركي وشرارتها مع اسرائيل أقله على صعيد الاعداء المشتركين.

هذا وفرضت علينا الانفعالات الجماهيرية العربية ،مرفقة بحملات الاعلام العربي والاجنبي لتأجيحها التحريضي، الاستعانة بتقارير ويكيليكس كي تتحمل عنا اعباء مواجهة تهمة اعتماد "نظرية المؤامرة" وتهمة التبعية لمحاور باتت تبعيتها تتطلب التضحيات وغابت عنها الإغراءات.

ختاماً فان تجربتنا في المجال التي اضيفت اليها تجربة إستلاب لبنان عقب اغتيال الحريري فادتنا الى موقف تلخصه مقالنا المعنونة "المعارضات العربية" الداعية للحفاظ على استقرار المنطقة بثمن تحمل

## Arabpsynet Books Guide English Edition

Books Titles	Publisher	Country	Authors	Year
Contemporary Psychology	Al-Naba Library	Egypt	Abdel-Kebla	2003
Psychopathology	EGYPT	Egypt	Abdel-Kebla	1998
Treasures of Psychology	Elwan Company	Egypt	Khaled Gerges	1995
Psychic and Mental Medicine	Die Strauss	Germany	Khaled Gerges	
Concepts of Psychology and Psychology	Die Strauss	Germany	Khaled Gerges	
Psychopathologic Study	Die Strauss	Germany	Khaled Gerges	1979
Sexuality and Psyche in Human Life	Die Strauss	Germany	Khaled Gerges	
Psychiatry Handbook	EGYPT	Egypt	Abdel-Kebla	1993
Medical Health	Die Strauss	Germany	Khaled Gerges	2002
Electronic Dictionary of Psychological Sciences	Coop Computer Center	Israel	Elwan	2002
Psychiatry Encyclopedia	Maklout Library	Liban	Abdel-Kebla	
Encyclopedia of Famous Psychologists	Maklout Library	Liban	Abdel-Kebla	

[www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.htm](http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.htm)

## دليل الكتب النفسية العربية الإصدار العربي

عنوان الكتاب	الناشر	البلد	المؤلف	السنة
الكتاب النفسي الحديث	المنارة	مصر	عبد الكعبة	2003
علم النفس الحديث	مصر	مصر	عبد الكعبة	1998
كنوز علم النفس	مصرية	مصر	خالد جرجس	1995
الطب النفسي والنفسي	دي ستراس	ألمانيا	خالد جرجس	
مفاهيم علم النفس الحديث	دي ستراس	ألمانيا	خالد جرجس	
الجنس والنفوس في الحياة البشرية	دي ستراس	ألمانيا	خالد جرجس	1979
علم النفس في الحياة البشرية	دي ستراس	ألمانيا	خالد جرجس	
علم النفس في الحياة البشرية	دي ستراس	ألمانيا	خالد جرجس	

[www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Ar.htm](http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Ar.htm)

## Arabpsynet Psychiatrists

الاسم	البلد	العضوية	التخصص
د. محمد عبد الكعبة	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. خالد جرجس	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. عبد الكعبة	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. خالد جرجس	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp>

## Arabpsynet Psychologists

الاسم	البلد	العضوية	التخصص
د. محمد عبد الكعبة	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. خالد جرجس	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. عبد الكعبة	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس
د. خالد جرجس	مصر	الجمعية المصرية لعلم النفس	علم النفس

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp>